مراجعات تربوية

« العـــادات الســودانيــة الســـت »

د. عثمان محمد حامد العالم

لكل شعب من شعوب العَالم عادات تميزه عن غيرهِ من الشعوب، لكنّ الغريب أن الشعب ينظر لهذه العادات باتجاهٍ واحد، وهو « الإيجابية»، وقليلاً ما يدركُ أن بعضًا من تلك العادات ربما يكون سالبًا، بل ربما يسير عكس العادات المقبولة التي تكون جزءًا من القيم الحضارية.

وهنا يجيئ الحديث عن ثقافة المجتمع وعلاقتها بحضارة الشعوب، وإلى أيّ مدًى يمكن أن تكون العادات ثقافةً تشكّل حضارة مجتمع ما ؟ .

فإذا كانت الثقافة « نسيج كلي معقّد من الأفكار والمعتقدات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك، وكل ما يقوم على ذلك من تجديدات وابتكارات أو وسائل في حياة الناس، مما ينشأ في ظله كل عضو من أعضاء الجماعة، ومما ينحدر إلينا من الماضي، فنأخذ به كما هو أو نطوره في ظل ظروف حياتنا»

فذاك يعني أن الثقافة هي جزءٌ من البيئة يصنعه الإنسان بنفسه ويهذبه بخبرته وتجاربه على مرِّ العصور، بمعنى أن الثقافة نتاجُ المجتمع أو نتاجُ تفاعل أفراد المجتمع مع بعضهم بعضا، ومع البيئة التي يعيشون فيها. ومن ثمّ فإن المنهج التعليمي لأيّ مجتمع يجب أن يعكس هذه الثقافة ويوضّحها لأبناء مجتمعه أيًا كان نوعها : سالبة أو إيجابية.

فأين مناهجنا من عاداتنا ؟ وأين عاداتنا من مظاهر الحضارة ؟ . والكاتب يعني بعضًا من العادات التي شكّلت الذهنيّة السودانية حينًا من الدهر، وآن الأوان للمجتمع السوداني أن يكشف عن حقيقة تلك العادات سلبًا أو إيجابًا.

وثمت مجموعة من تلك العادات أسماها الكاتب « العادات السودانية الست « وهي :

١- الونسة : وهي لغويًا من الأُنس، لكنّ المقصود هنا ما يدخل فيه الناس من تناول لأطراف الحديث باستغراق دونما مراعاة للآداب، مثلاً الونسة أثناء قيادة السيارة سواءً بالهاتف أو لدى الوقوف هنيهةً بالإشارة المرورية.

٢- المجاملات : وهي عادة سودانية مستغرقة، فالمجاملات تكون ولو على حساب العمل.

٣- انتظر دقيقة : وهي عادة سودانية مائة في المائة، فالدقيقة عندنا قد تتجاوز نصف ساعة.

٤- ما مشكلة : وهي عادة تقود إلى نتيجة سالبة دائمًا، إذ إن بعضنا يتعامل مع الأمور بعدم التخطيط والدقة، أي ما مشكلة يا زول.

٥- الإسراف في الأفراح : بالرغم من أن الناس يدركون معنى حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم « أقلهنّ مهرًا أكثرهنّ بركة « ولكن مع هذا الفهم، يجنحون إلى بعض العادات التي ربما تعكّر صفو الزواج، فالأَولَى لنا أن نلتزم بالآداب بدلاً من تلك العادات.

٦- حَرّم : بفتح الحاء وتشديد الراء مع ترقيقها، وهي عادة سودانية صِرفة، وهي أيضًا مما يخلّ بآداب العلاقة الزوجية.

فلا يجب أن ندع العادات تخالف التشريعات التي إن تأدّب الناس بها ثقفُوا وإن ثقفُوا تحضروا، وهو « التَّديُن «. وقديمًا قال البلاغيون « عادات السادات سادات العادات «.

إياك والكذب

● بقلم: سامية صالح يوسف ●

أخي القارئ أختي القارئة الكذب أصبح ظاهرة متفشية في المجتمع، ولا تكاد تجد موضوعًا أو مقولة إلا ويصحابها كذب، ونحن أمة إسلامية فعلينا جميعًا أن نترك الكذب حتى في أصعب المواقف لأننا سنحاسب عليه يوم القيامة وقبل ذلك نحاسب عليه في الدنيا قال الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الكذب، وقيل له، «أيسرق المؤمن قال: نعم ، أيزني المؤمن قال: نعم، أيكذب المؤمن قال:لا» وكذلك في قوله «إياك والكذب فإن الكذب يهدي للفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزل الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا» فالذي يكذب لا يوفقه الله تعالى وإن توفق فسوف يفشل في عبوره أو مواصلته لعمله ويروى أن هنالك شخصًا أذنب ذنبًا وعندما جاء موعد محاكمته فر هاربًا وأثناء هروبه وجد شيخًا في مزرعته ووجد حوله مجموعة من بقايا قصب فختبأ داخله وعندما قص أثره حتى مكان الشيخ سئل الشيخ عن أن هنالك شخصًا قد هرب فإن راه فليخبرهم فقال: لهم إنه موجود تحت بقايا هذا القصب فقالوا له إنك تسخر منا فذهبوا ولم يبحثوا عنه في ذلك المكان وعندما خرج الشخص بعد ذاهبهم قال : للشيخ ألم أقل لك لا تخبرهم عن مكاني لماذا فعلت ؟ فقال له الشيخ: لم أكذب عليهم وقلت الحقيقة وإن الله قد أنجاك منهم فإياك الكذب مهما كان الموقف عصيبًا، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الكذب من علامات النفاق».

الزواج الإلكتروني بين القبول والرفض

● الطالب: عبد المجيد عمر ●

إن الزواج يعتبر أفضل الأشياء ويعتبر صميم الحياة الاجتماعية غير أن الحياة طويلة لا بد أن يتم في هدوء ليأتي الاستقرار ومن خلالها تتعارف العائلات على بعضها يتعرفون على عادات بعضهم بعضا وسلوكياتهم فالزواج ليس تزاوج بين أفراد فقط وإنما التفاعل بين مختلف العائلات وقد ظهرت في هذا العصر أنواع ومسميات مختلفة في الزواج اعتراها جدل مجتمعي وديني وبدأت تظهر أنواع عدة منه كالزواج العرفي والميسار وغيرها من المسميات الأخرى ولكن في هذه المقالة أود أن أجلي نوعًا من أنواع الزواج هو الزواج الإلكتروني الذي ظهر في فترة زمنية وجيزة في المجتمات الإسلامية والعربية وسنناقش بعض الأمور التي تتعلق بهذا الموضوع كالخاطبة الإلكترونية والمأذون التكنلوجي وسنأتي ببعض الآراء في الموضوع نفسه ويعتبر الإنترنت بمثابة معجزة القرن العشرين والواحد والعشرين على حد سواء بما أحدثته من تغيرات في كافة المجالات في جميع مناحي الحياة والإنترنت وسيلة عصرية الذي يستخدمها الإنسان في هذه الأيام بغرض تسهيل أمور حياته وتيسيرها ومن أهم الأمور التي يسرها الإنترنت اليوم هو الزواج الإلكتروني حيث أصبح هذا الأخير من المسميات التي أصبح بعض أفراد المجتمع الإسلامي والعربي وحل محل النظام التقليدي في الزواج والتي كانت تسمى الربط بين العائلات مرورًا عبر كثير من الطقوس المتفاهم حولها بين أهل العريس والعروس بذلك جاءت الإنترنت الذي سينهي طرق الحياة التقليدية وأساليبها ولكن هنالك من يشككون في هذا النوع من أنواع الزواج فهناك فئة تزيد في تشجيعها لهذا الزواج برؤيتها له على أنه يسهم في التقليل من حدوث الأخطاء والمنكرات في المجتمعات المحافظة حيث لا يسمح للشاب والشابة بالاختلاط والتعارف فيما بينهما قبل الزواج وقد كثرت المواقع في الإنترنت المشجعة على الزواج ومنها ما يسمى بالربح من وراء إجراءات صفقات الزواج بصرف النظر عن الوسيلة ومنها ما كانت منظمة ومراقبة بطريقة شديدة بحيث يتم فيها ضبط الأمور والتأكد من السرية الكاملة في الحفاظ على المعلومات المقرونة بين الطرفين وفي السنوات الأخيرة جاءت زيادة سريعة في عدد وكالات الزواج ويشترط المفتح فيها إدلاء المتقدمين للزواج بمعلومات صحيحة عن أنفسهم وألا تتقدم أية امرأة إلا بعلم أسرتها وكان الدعم غير المباشر هو الذي جاء من الأزهر بعد أن ناقش هذا النوع الزواج ولم يعترض عليه لأنه مبني على الإيجاب والقبول وأنه لا يتم عن طريق الإنترنت بل يتم التعارف والموافقة المبدئية ثم بعد ذلك تتم الإجراءات الأخرى كأي زواج عادي وأما الفئة الثانية فهي ترى الزواج عن طريق الإنترنت بدعة محدثة تدعو إلى الضلال يجب قمعها وإدانتها بشكل كبير بحيث تنظر إلى هذا الزواج على أنه خرق لقونين الشرعية الإسلامية باعتبارها فكرة دخيلة على المجتمعات الإسلامية والعربية لأنها تدعو إلى تزييف الحقائق والتقاليد الموروثة والوقوع في المعاصي والأخطاء من الطرفين ولا ترضي الله عز وجل وترى هذه الفئة كذلك أن هذه الطريقة من الزواج تؤدي إلى ارتكاب الكذب والخداع ويعرض الجوانب الإيجابية في شخصية المتقدم للزواج دون ذكر العيوب والحقيقة والواقع وفي أحيان كثيرة لا يتعدى كونه لعبًا ولهوًا وتسلية ولكن مقابل كل ذلك هل الزواج الإلكتروني يستطيع حل المشكلات العزوبة والعنوسة لقد بدأت زيادة مطردة في طلبات الزواج في المواقع الإلكترونية والتي خصصت لهذا الغرض بحيث يراها بعض الناس على أنها تسهم في معالجة مشكلتي العزوبة والعنوسة وتقللهما مرورًا بالخاطبة العادية في مجال الزواج عمومًا ويرى بعضهم الآخر أن الزواج قد يفاقم مشكلة الطلاق لافتقادها المصداقية والنزاهة في تقديم كافة المعلومات والتفاصيل المهمة وفي تفسير هذا الرأي الأخير عن طريق الخاطبة العادية تتوافر فيها مقومات الاستقرار والاستمرار بقيامه على أسس ومواصفات معروفة مسبقًا بينما الزواج في الإنترنت يخضع لمقاييس المشكلة فقط .

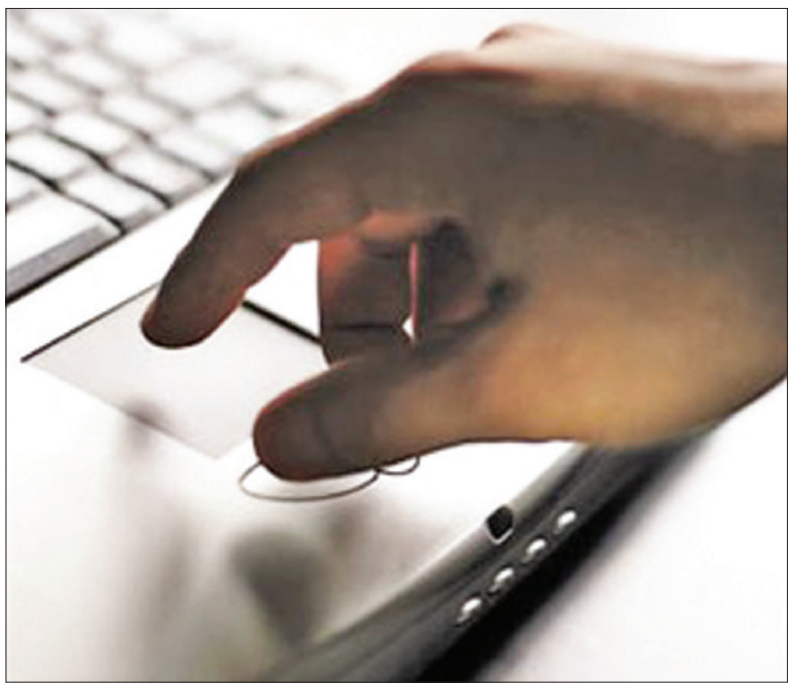

اعمل وتوكل على الله وابدأ وعيناك على النهاية

● الطالبة: رباب الرشيد فضل المولى ●
الفرقة الرابعة قسم العلاقات العامة

اعمل ما عليك وخذ جميع الأسباب ومن هنا لا بد أن تعرف إمكانياتك وقدراتك وتبحث عما يناسب هذه الإمكانيات والقدرات من الأعمال ونجد أن التحديات والمعوقات هي التي تضع البشر فلولا هذه المعوقات وهذه التحديات لما كان هنالك بشر يتحدون هذه المعوقات انظر إليها وأنت داخلها حتى تعرف ما يعنيك على الخروج منها والابتكار فيها والنجاح، قال تعالى « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً «سورة الكهف (٣٠) فمثلاً يا عزيزي القارئ عندما تذهب لتبحث عن عمل فلا تقل هذا يناسبني وهذا لا يناسبني ولكن ابدأ وابحث عن عمل وأبدع وأنتج فيه وخذ بالأسباب ولا تجلس منتظرًا أن يأتيك عمل كن شخصًا إيجابيًا وتوكل على الله ولا تتواكل على الله فالتوكل أن تبحث عن عمل والتواكل أن تجلس وتنتظر هذا العمل أن يأتيك، واستعن بالله وتذكر دائمًا إذا بدأت شيئًا ووجدت نفسك في عدم النجاح في هذا الشيء فلا بد أن تغير فكراك وأسلوبك وتعلم كل شيء جديد وثقف نفسك في كل المجالات بأساليب مختلفة كن نشيطًا كن نافعًا لغيرك ولنفسك وكن متميزًا فيما تحب من عمل، والسعادة كل السعادة في النجاح وتحقيق الأهداف ولا تغضب إذا فشلت ولولا الفشل لما كان النجاح، قال تعالى «عسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم» .

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

الشخصية الفضولية «الحشرية» وكيفية التعامل معها

أخي القارئ أختي القارئة
سلام من الله ورحمته وبركات قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) موضوعي اليوم يتحدث عن شخصية تتسبب بالإزعاج لكثير من الناس وتجعلهم يملون الجلوس في أماكن وجودهم ومغادرة المكان حال حضورهم إنهم الأشخاص الفضوليون (الحشريون) إنهم من الأشخاص الذين يصعب علينا التعامل معهم ودائمًا يتدخلون في أمور لا تخصهم كحياتك الخاصة. تعريف الشخص الفضولي(الحشري) هو ذلك الشخص الذي يحب ويحرص على معرفة كل شيء في محيط المكان الذي هو فيه، فالفضول درجة عالية من حب الاستطلاع تدفع الشخص إلى بذل جهده لكي يحصل على المزيد من المعلومات عن الشخص الآخر وهو ذلك الشخص الذي يرهقك بالأسئلة عن أمورك الخاصة أو أمور لا تعود عليه بالفائدة والتدخل فيما لا يعنيه .من بعض أساليبهم : (هات تليفونك خليني أشوف المقاطع الجديدة ، لماذا كنت جالس مع فلان، لماذا تغلق درج مكتبك)، هذه إحدى الأساليب الجديدة التي بدأ ينتهجها الفضوليون عندما تقف عند الإشارة ويقف بجانبك شخص ويبدأ يتأمل ما يحدث داخل السيارة فاعلم أنه فضولي عندما تتحدث أنت وشخص آخر ويأتي شخص ويبدأ يستمع لما يدور بينكم من حديث فاعلم أنه فضولي عندما تتحدث بالجوال وتنتهي من المكالمة ويسألك شخص من هو المتصل فاعلم أنه فضولي.

فن التعامل مع الفضوليين:

مواقف كثيرة في حياتك اليومية قد تمر بها تبدو لك صغيرة ولكنك أحيانًا قد تعدم الحل الصحيح وتعجز عن التصرف السليم وتبقى ذكراها تؤلمك، وهذه بعض المواقف المحرجة

دائمًا ما نحرج من أسئلة بعض الناس الخاصة من قبيل كم راتبك؟ كم ربحت من بيع الأرض؟ كم تملك من الأسهم؟ كم عمرك (ويعتبر من أكثر الأسئلة سخفًا عند المرأة)؟ عن ماذا كنتما تتحدثان؟ ومثلها من الأسئلة الغارقة في الشخصية فكيف أتصرف مع هؤلاء الفضوليين؟ اعلم بأن هؤلاء الفضوليين جزء من منظومة المجتمع ووجودهم أمر لازم فلا عجب في هذا أما كيف نتصرف فإليك بعض التوجيهات: أحيانًا تحتاج إلى أن تتلاعب بهذا الفضولي (الملقوف) فعندما يسألك كم راتبك فقل له : قريبًا من راتبك... أو تجيبه بإجابة عامة لا تسمن ولا تغني من جوع من قبيل مستورة ولله الحمد... وإذا سالك بكم بعت أو بكم اشتريت فقل له: الأمور ولله الحمد جيدة... أو البنك دلني على سرية الأمر! ولو سُئلتي أختي عن عمرك استخدمي الفكاهة وقولي توقف عمري عند ١٧! أو قولي أنا بعمر أصغر أخواتك أو بناتك! أو أحس يوم شفتك أن عمري جاوز٩٠ (إشارة وتلميحًا لرزانتك وصغر عقله (وللإجابة عن تلك الأسئلة مهارة وفن يخرجك من الموقف بكل سلاسة منها: كُن صريحًا وواضحًا وقل عندما لا تريد أن تجيب: بصراحة (لا أحب أن أجيب عن سؤالك!) أو هذا شيء خاص وأحب أن احتفظ بسريته... استخدم المرح كما أسلفنا واقلب سؤاله لمزحة. عد إلى البداية واقلب المعادلة في وجهه بقولك: عفوًا لمَ السؤال؟ أو أن توجه السؤال نفسه إليه.

وأضيف أيضًا من راقب الناس مات همًا وهذه دعوة لأن ينشغل كل منا بأمور حياته وترك أمور الآخرين